كونهم او غل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابيين واياكم لكان التقديم
حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شي لانه لا ازالة فيه عن موضعه
وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه وتجري هذه الجملة مجرى
الاعتراض في الكلام فان قلت كيف قيل الذين امنوا ثم قيل من امن قلت
فيه وجهان ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون وان
يراد بمن امن من ثبت على الايمان واستقام ولم تخالجه ريبة فيه فان قلت
ما محل من امن قلت اما الرفع على الابتدا وخبره فلا خوف عليهم والفا لتضمن
المبتدا معنى الشرط ثم الجملة كما هي خبر ان واما النصب على البدل من اسم ان
وما عطف عليه او من المعطوف عليه فان قلت فاين الراجع الى اسم ان قلت
محذوف تقديره من امن منهم كما جا في موضع اخر وقرى والصابيون بيا
صريحة وهو من تخفيف الهمزة كقراة من قرا يستهزون والصابون وهو
من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الهوى والشهوات في دينهم ولم يتبعوا ادلة
العقل والسمع وفي قراة ابي والصابيين بالنصب وبها قرا ابن كثير وقرا
عبد الله يا ايها الذين امنوا والذين هادوا والصابيون لقد اخذنا ميثاق
بني اسرايل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاهم رسول بما لا تهوى انفسهم
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون لقد اخذنا ميثاقهم بالتوحيد وارسلنا اليهم
رسلا ليقفوهم على ما ياتون وما يذرون في دينهم كلما جاهم رسول جملة شرطية
وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم بما لا تهوى انفسهم بما
* تخالف هواهم ويضاد شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرايع فان
قلت اين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب لان
الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان تقول ان اكرمت اخي اخاك
اكرمت قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه
قيل كلما جاهم رسول منهم ناصبوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستانف
لقايل يقول كيف فعلوا برسلهم فان قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا وبالاخر
مضارعا قلت جي بيقتلون على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا
لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم
تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون قرى ان لا تكون
بالنصب على الظاهر وبالرفع على ان ان هي المخففة من الثقيلة اصله انه لا تكون
فتنة فخففت ان وحذف ضمير الشان فان قلت كيف دخل فعل الحسبان
على ان التي هي للتحقيق قلت نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم
فان قلت فاين مفعولا حسب قلت سد ما يشتمل عليه صلة ان وان
من المسند والمسند اليه مسد المفعولين والمعنى وحسب بنو اسرايل انهم
لا تصيبهم من الله فتنة اي بلا وعذاب في الدنيا والاخرة فعموا عن الدين وصموا
حين عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة ثانية
بطلبهم المحال غير المعقول في صفات الله وهو الرؤية وقرى عموا وصموا بالضم

على

على تقدير عماهم الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال نزكته
اذا ضربته بالنيزك وركبته اذا ضربته بركبتك كثير منهم بدل
من الضمير او على قولهم اكلوني البراغيث او هو خبر مبتدا محذوف اي
اوليك كثير منهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال
المسيح يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار لم يفرق
عيسى صلوات الله عليه بينه وبينهم في انه عبد مربوب كمثلهم وهو
احتجاج على النصارى انه من يشرك بالله في عبادته او فيما هو مختص
به من صفاته او افعاله فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين
اي حرمه دخولها ومنعه منها كما يمنع المحرم من المحرم عليه وما للظالمين
من انصار من كلام الله على انهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا
على عيسى عليه السلام فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم
ورده وانكره وان كانوا معظمين له بذلك ورافعين من مقداره
او من قول عيسى عليه السلام على معنى ولا ينصركم احد فيما تقولون
ولا يساعدكم عليه لاستحالته وبعده عن المعقول او ولا ينصركم
ناصر في الاخرة من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم من في قوله وما من اله الا اله واحد للاستغراق
وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله والمعنى
وما من اله قط في الوجود الا اله موصوف بالوحدانية لا ثاني له
وهو الله وحده لا شريك له ومن في قوله ليمسن الذين كفروا منهم
للبيان كالتي في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فان
قلت فهلا قيل ليمسنهم عذاب اليم قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر
فايدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر في قوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا وفي البيان فايدة اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين
كفروا بانهم بمكان من الكفر والمعنى ليمسن الذين كفروا من النصارى
خاصة عذاب اليم اي نوع شديد الالم من العذاب كما تقول اعطني عشرين
من الثياب خاصة لا من غيرها من الاجناس التي يجوز ان يتناولها
عشرون ويجوز ان تكون للتبعيض على معنى ليمسن الذين بقوا على
الكفر منهم لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم افلا يتوبون الا يتوبون بعد هذه الشهادة المكررة
عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد مما هم عليه وفيه تعجيب من اصرارهم
والله غفور رحيم يغفر لهولاء ان تابوا ولغيرهم ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون قد خلت من قبله الرسل

Copyright © King Saud University